بالضم والكسر وحملها على الكتاب تجوز والسده باب الدار وجمعه سداد والسينه فعيلة من السناء بالمد وهو الرفعة والملجاء
والملاذ واحد وهو المعاذ وحصن حصين بين الحصانة والباء في بالنبي للقسم والخلان جمع خليل وهو الصديق من الخلة بالضم وهو
الصداقة والخلص جمع خالص والاخوان جمع اخ وقد يجمع الاخ على اخوة بكسر الهمزة وضمها والاكثر ما يستعمل الاخوان في الصدقاء
والاخوة في الولادة وقد يجمع بالواو والنون والاخوان الخلص الذين خلا ودهم عن شوب النفاق يشيعوني اي يجعلوني مصاحبا
بصالح الدعاء من التشييع او من الاشاعة يقال اشاعكم السلام اي جعله صاحبا لكم وتابعا والشكر الثناء على المحسن بما اعطى من
المعروف يقال شكرته وشكرت له واللام افصح كذا في الصحاح والباء في بما عانيت على ما في بعض النسخ للمقابلة اي بمقابلة ما
عانيت والكد الشدة في العمل والعناء بالمد المشقة ومعنى المعاناة رنج كشيدن فعانيت العناء على ما هو مآل المعنى مثل نات هبت
غاية الوسع في احتماله للوجهين ولو قرا عاينت من المعاينة لكان اظهر لكن الرواية لما تساعده وتضرع الى الله اذا استكان
وتذلل اليه طلبا المعروف وكذا تعرض وفي المصادر التضرع زاري كردن والناكب من نكب عن الطريق اي عدل كضرب
ودخل والمستبين من الابانة وهي الظهور هذا اي المحصلون الموصوفون بالصفات المذكورة لعمري اللام للابتداء حذف
خبره وجوبا لسد جواب القسم مسده بتقديره لعمري قسمي والعمر بفتح العين وضمها البقاء ولا يستعمل في القسم الا بالفتح
ثم قوله لعمري يمكن ان يحمل على حذف المضاف اي لواهب عمري كذا امثاله مما اقسم فيه بغير الله كقوله والشمس والليل والقمر
ونظايرها اي ورب الشمس ويمكن ان يكون المراد بقوله لعمري وامثاله ذكر صورة القسم لتاكيد مضمون الكلام وترويجه
فقط لانه اقوى من ساير المؤكدات واسلم من التاكيد بالقسم بالله ثم لوجوب البر به وليس الغرض اليمين الشرعي وتشبيه
غير الله به في التعظيم حتى يرد عليه ان الحلف بغير اسمه تعالى وصفاته عز وجل مكروه كما صرح به في شرح الحلم بل الظاهر من
كلام مشايخنا انه كفر ان كان باعتقاد انه حلف يجب البر به وحرام ان كان بدونه كما صرح بعض الفضلاء وقد قال عليه السلام ان الله
نهاكم عن ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن ابن عباس لان احلف بالله ثم اثم خير من ان احلف
بغيره ثم ابر وعن ابن مسعود مثله وذكر صورة القسم على الوجه المذكور لا باس به وهذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه السلام
افلح وابيه وقال عز وجل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فهذا جرى على رسم اهل اللغة وكذا اطلاق القسم على امثاله
والعز خلاف الذل والمراد به القلة لان العزة يقتضي القلة غالبا والمرام مصدر ميمي من رام يروم روما وهو ههنا بمعنى
المفعول والمعنى ان المحصلين المذكورين قليل مطلوبهم من حيث انه مطلوب في الوجود وقلة المطلوب بهذا الوجه كناية عن

قلة

١٢

قلة لطالب زورة انه لو كان الحق المبين بصفة المطلوبية كثيرا لكان الطالب له ايضا كثيرا ففيه نفي الملزوم بنفي اللازم
وقد يجعل هذا اشارة الى الحق المبين والمرام بمعنى اسم الفاعل والعزة اما على المعنى المذكور او بمعنى الغلبة اي الحق المبين
قليل الطالب او غالب طالبه لان الحق يعلو ولا يعلى ولو ابقي المصدر على معناه الحقيقي لكان اظهر اي الحق المبين قليل طلبه و
الطباع والطبع والطبيعة السجية التي جبل عليها الانسان واللدد شدة الخصومة والجدال الخصومة ولئن فاتني امر فات
المذكور في كتب النحو ان اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثمه
سمي اللام الموذنة ويسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له والشارح جعل الجواب ههنا الشرط بقرينة
الفاء فهو مخالف لمذهب الجمهور الا ان يبنى على مذهب الفراء قلت اللام ههنا زائدة لا موطئة للقسم كما في قوله لئن كانت
الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح والثناء الذكر بالخير والمراد بالعاجل الدنيا والحب بمعنى المحب بدليل انك
تقول هذا رجل حسبك بوصف النكرة به لان اضافته لكونه بمعنى المحب غير حقيقية كذا في الكشاف يقال احسبه الشيء اذا
كفاه وفي الصحاح حسبك درهم كفاك والثواب والمثوبة مطلق الجزاء كما نقله الازهري ويعضده قوله تعالى هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون فلا عبرة بما في الصحاح من انه جزاء الطاعة نعم انه اكثر استعمالا في الخير كما صرح به ابن الاثير في النهاية
والجزيل العظيم والاجل الاخرة والتوكل الاعتماد على الغير والانابة الرجوع قوله افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله
يحتمل ان يكون الظرف اعني قوله بحمد الله مستقرا في موقع الحال من فاعل افتتح لا صلة للافتتاح ومعنى الكلام افتتح كتابه بعد التلبس
بالتسمية على وجه التيمن متلبسا بحمد الله فلا تفاوت بين التحميد والتسمية في التعليق بالافتتاح سوى انه اورد لفظ
بعد التيمن بها رمزا الى ان باء بسم الله للملابسة ظرف مستقر حالا من فاعل عامله المقدر ودلالة على ترتيب علم الله والمنا
لما ذكره الشارح في حواشي التلويح ان يجعل قوله ههنا بعد التيمن اشارة الى ان متعلق الباء فعل التيمن لكون الحقيق بالقبول
وعليه النحو لان الفعل المخصوص اعني اولف ههنا وبالجملة خصوصية كل فعل شرع فيه اولى له متبركا بها ولذا التزم حرفه في كلام
الحكيم شرو تقدس ليكون متلفظ كل من شرع في فعل متبركا بالتسمية عين ما في القران اذ لو اتى بدله فيه لخالفه تسمية من شرع في غير
القران والاشعار بانه موضع ينبغي ان لا يطاته غير ذكر الله اذ لو ذكر الفعل المستدعي للفاعل لفات ذلك المقصود ولهذا قال
بعضهم التقدير بسم الله ابتدئ وتقدير الفعل الخاص له دلالة على تلبس كل المشروع فيه ابتداءه وانتهاءه بالتسمية اما سر
بالمقام واوفى بتادية المرام من تقدير ابتدأ او غرض المؤمن تلبس جميع اجزاء الفعل بالتبرك بالتسمية وكذا لما استحسن الشارح لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)